Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثالثاً ــ موقف حسين هيكل :

كتاب [حياة محمد] للدكتور حسين هيكل يمثل مواقف رواد المدرسة الإصلاحية من سيرة المصطفى ﷺ أصدق تمثيل لأنه كتاب شامل ، ليس فيه الإيجاز الذي ذهب إليه الخضري في نور اليقين أو في محاضراته ، ولم يطرق فيه موضوعات السيرة من خلال قضايا التفسير أو العقيدة كما فعل الشيخ محمد عبده .

لقد أرّخ سيرة الرسول ﷺ منذ ولادته وحتى التحاقه بالرفيق الأعلى بأسلوب لاتنقصه الصراحة ولا الوضوح .

وفوق هذا كله فالكتاب مشفوع بآراء وتوثيقات رواد المدرسة الإصلاحية ، فمن أهم مراجعه مؤلفات الشيخ محمد عبده ، ونقل موقفه من الخوارق الذي جاء في مقدمة كتاب [الإسلام والنصرانية] ثم اتكأ عليه في مواقفه المتطرفة التي لم يسبقه بها أحد من كتّاب المدرسة الإصلاحية .

وقدم للكتاب شيخ الأزهر (٢٠) ــ آنذاك ــ محمد مصطفى المراغي ، فدافع عن منهج هيكل ، وأيده في موقفه من المعجزات ، وكان مما قاله : « ولم تكن معجزة محمد ﷺ القاهرة إلا في القرآن ، وهي معجزة عقلية . ومأأبدع قول البوصيري :

لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم » (٢١)

ودافع عن هيكل محمد رشيد رضا في قوله :

« أهم ماينكره الأزهريون والطرقيون على هيكل ــ أو أكثره ــ مسألة المعجزات أو خوارق العادات .

وقد حررتها في كتاب الوحي المحمدي من جميع مناحيها ومطاويها في الفصل الثاني وفي المقصد الثاني من الفصل الخامس ، بما أثبت به أن القرآن وحده هو حجة الله القطعية على ثبوت نبوة محمد ﷺ بالذات ، ونبوة غيره من الأنبياء

---

٢٠ ــ عندما أثيرت الضجة حول كتاب هيكل لم يكن محمد عبده على قيد الحياة ، وكان المراغي ورشيد رضا من أبرز قادة هذه المدرسة .

٢١ ــ مقدمة كتاب حياة محمد .